**القرآن يحضُ على الانتفاع بالكون**

**من كتاب مناهل العرفان فى علوم القر’ن**

**بقلم الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى**

**إن القرآن حض على معرفة علوم الكون وصنائع العالم وحث على الانتفاع بكل مايقع تحت نظرنا فى الوجود قال سبحانه وتعالى " قُل انظروا ماذا فى السموات والارض " وقال جلت حكمته " وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون " فلا يليق بالمسلمين وهم المخاطبون بهذا ان يفروا من وجه هذه المنافع العامة ولا أن يزهدوا فى علوم الكون ولا ان يحرموا انفسهم فوائد التمتع بثمرات هذه القوى العظيمة التى أودعها الله لخلقه فى خزائن سمواته وأرضه ولهذا نص علمؤنا على ان تعلم تلك العلوم الكونية وحذق هذه الصناعات الفنية فرض من فروض الكفايات ماداموا فى حاجة اليها لمصلحة الفرد أو المجموع وذلك لأن البقاء فى هذه الحياة لأصلح والحياة فى هذا الوجود للسلام المسلح والاسلحة فى كل عصر عامة وفى هذا العصر خاصة إنما تقوم على التمهر فى العلوم وعلى السبق فى حلبة الصناعات والفنون والويل فينا للضعيف والحظ كل الحظ للقوى والله تعالى يقول " وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة " والنبى صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه مسلم عن ابى هريرة : المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف وفى كل خير اخرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شىء فلا تقل و فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل : قدر الله ومشاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان "**